

ايران ليست عراق

كوردتايمس - 2006/4/29

بالتأكيد ايران ليست العراق، ولا جيبوتي صين، فايران ايران والعراق عراق، وقد قيل كثيرا ان العراق ليست افغانستان وكان صحيحا كل الصحة والعافية، ولكن الحقيقة المعروفة ان العراق هزمت ايران في حرب طويلة مدمرة لطرفين ولم تكن ايران رغم بدنها بالحرب منتصرة في اية من المعارك العديدة التي خاضتها، ولكنها لم تصمد امام القوة الامريكية رغم ادعاءات صدام حسين بانتحار العلوج امام اسوار بغداد... فاية قوة لدى ايران في مواجهة التكنولوجيا الحربية الهائلة لامريكا غير العنتريات الفارغة التي ماقتلت دجاجة والعنجهية الفارسية الاسلامية الفارغة، التي مرغها صدام حسين في وحل الهزيمة المخزية؟

والمحللون الاستراتيجيون العرب المعروضون للبيع، تحولوا من مناصرة صدام حسين الى مناصرة احمدي نزاد وحسب التسعيرة الرسمية للعهر الاستراتيجي، من امثال عبدالباري عطوان وانيس نقاش وعبدالامير علوان وابراهيم ناجي علوش ومن تبعهم الى يوم القبض بكوبونات النفط، فأجرهم مدفوع، واما مواقف روسيا والصين فهي نفس مواقفهما مع صدام حسين او حتى اقل.

ايران ستسقط في الضربة الامريكية الاولى، وهي في خضم التفكك الصراع القومي الداخلي التي تعاني منها، من القضية الكردية العربية والقضية الاهوازية والبلوجية وغيرها الكثير، وحتى القومية الفارسية الاسلامية الصفوية مفككة ومنقسمة على قوى ليست ولاية الفقيه المتخلف اقواها او اوسعها، والشعوب الايرانية التي املت التغيير نحو الافضل والاحداث من الدكتاتورية الشاهنشاهية، تجرعت مرارة الممنوعات والمحظورات والقمع والتكريم والاسكات والحجب والتحجب والتغطية والتحریم والحرام والحلال وفرض العين والانتف وغيرها من الفروض والوجوب والاجبار والاخضاع والاذلال والحجز والالغاء وقطع اللسن والايدي والارجل والاذان والاستعباد وما الى ذلك من الوحشية والتخلف، وهي ترنو اليوم وبامل كبير الى فرصة سانحة للتغيير نحو التحضر والتقدم والحكم المدني المتمدن، بعد الضربة الامريكية الاولى.

وتغيير نظام حكم فقهاء الظلام الديناصورى ليست استراتيجية امريكية، بل ان القرن الامريكي قد بدأ بانتهيار الماركسية وفشلها المطلق نظرية وتطبيقا، والتي تبعها الردة الاسلامية الميتة الى الواجهة عند الشعوب المتخلفة التي تتمسك بكل تخلف قديم ممانعة عن التغيير الى الافضل والاحداث المتحضر، وكانت افغانستان خير نموذج للتحول من الملكية المتخلفة الى الماركسية الاكثر تخلفا ومنها الى الاسلامية الاكثر الاكثر تخلفا، والقرن الامريكي بدأ بالبؤر المتعفنة، ورغم ان الدول العربية والاسلامية كلها متعفنة بسبب تراثها الاسلامي المتعفن، الا ان افغانستان والعراق كانتا مهياتين اكثر من غيرهما بعد 11 سبتمبر، رغم ان استراتيجية الامبراطورية الامريكية كانت تفضل البدء بالسعودية والخليج لتخلفها المضطرد عن الزمن المتحضر.

والآن ايران وسورية تتسابقان للفوز بالغزو الامريكي بتنافس شديد، رغم ان الافضلية والاسبقية لايران منذ زمن بعيد، لكن السورية تجاهد لنيل الاولوية عن جهل تارة وعن علم تارات، الجهل سببه مرض الدكتاتورية الاسدية، والعلم سببه التطوع كبديل لايران مقابل مساعدات مالة ونفطية.

لكن السورية رغم استراتيجيتها الجغرافية للامبراطورية الامريكية، الا انها لا ترقى الى مستوى استراتيجية ايران الجغرافية والاقتصادية والبشرية وغيرها، وهي اكثر نضجا للقطاف، لانها اولا تربط مقاطعتي الامبراطورية: افغانستان والعراق ببعضهما البعض وتؤمن مصادر نفط اغبياء الخليج والجزيرة العربية، وتفتح الابواب لضم كل الدول مابين الصين والروسية في المرحلة التالية، التي تمهد هي الاخرى لنظام واحد للعالم كله.

قضية ايران محسومة مسبقا، والشعوب الايرانية مهياة اكثر من الشعوب العراقية، لسبب واحد مهم هو ان السعور الاسلامي الاصولي السني البهائي لامكان له بين الشعوب الايرانية الشيعية الصفوية.